



صاحب الجلالة يدعو الشعب المغربي إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات التشريعية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفاً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد ، خطاباً إلى الأمة . وفيما يلي نص الخطاب الملكي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

شعبي العزيز،

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ويحث عليه . وقد كنت قررت أن أخاطبك اليوم ولم أكن أنتظر أن يصادف ذلك ليلة فاتح السنة الهجرية .

فحينما أرى في هذه المطابقة ما يشجع على التفاؤل بل يثبت التفاؤل ، أنتهزها فرصة – شعبي العزيز – لأبلغ تهناتي الحارة لكل واحد منكم ولكل أسرة ولكل بيت وأن أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه السنة سنة مباركة مليئة بالخير وطافحة بالمنجزات وبالوثوب وإرادة الوثوب للانتقال مما هو حسن إلى ما هو أحسن .

جرت العادة – شعبي العزيز – أن أخاطبك كلما قرب أجل الاقتراع . وها أنت ستجّه يوم الجمعة بحول الله إلى صناديق الاقتراع ، لتختار من تريد أن يمثلك وأن ينجح برنامجه ويحقق ما تعلق عليه من آمال .

إننا – شعبي العزيز – في هذه الفترة كلها ، منذ شهر يوليوز من السنة الماضية ، قمنا بكل ما يمكن أن يقوم به المرء من إيجاد أدوات صالحة حتى يكون هذا الاقتراع كما أردته وكما أريده وكما تريده مطبوعاً بالنزاهة والشفافية . وبكيفية موضوعية يمكنني أن أقول أن جميع القوانين وجميع المسطرات وجميع الأوامر صدرت لنصل إلى هذا الهدف ، ألا وهو انتخابات سليمة وشفافة ونزيهة . ولم يبق لنا الآن إلا أن نعتمد على ضمير كل منا سواء كان في الإدارة أو كان خارجها . فعلى كل واحد منا أن يعتبر يوم الجمعة يوم العيد الذي أنتظره وسوف أزهو به إن شاء الله وأفخر به ، وأن يكون يوم الجمعة يوم عيد حقيقي يشعر به كل مواطن ومواطنة . فيوم الجمعة سنختار – شعبي العزيز – من سيشرع لك على مدى ست سنوات ، بمعنى أن مدة إصدار التشريعات من قبل البرلمان إما بموافقتة عليها وإما كمشاريع أتت منه سوف تنتهي بالضبط عند وقوفنا على سنة 2000 . إذن سنشرع لمدة ست سنوات أو ما ينيف على ست سنوات وستصبح تشريعات هذا البرلمان تؤرخ بسنة 1993 كما ستؤرخ بعد ذلك بسنة 2010 و2015 و2020 الخ .

لذا أعتبر شخصياً يوم الجمعة يوم عيد لأسباب متعددة . فأولا علينا أن نكون جميعاً فخورين



حينما نرى مع ما يجري حولنا من مشاكل ومن أحداث، إننا أخذنا باختيار الحرية واختيار الديمقراطية واختيار الحوار اليومي المباشر الشفاف.

فرغم ما يعانيه العالم كله من مشاكل اقتصادية واجتماعية، وبالطبع ما يعانيه المغرب الذي عرف إضافة إلى ذلك سنتين متتاليتين من الجفاف، قررنا أنا وأنت أن نراهن وأن نزيد عن مشاكلنا اليومية مسؤولية الاختيار في ظروف لا تعطي المجال الكبير للاختيار بين هذا وذاك.

فلهذا أنا فخور كما أنت فخور بكوننا اتجهنا نحو هدف شريف في وقت ضيق جدا وفي وقت حرج. ولكن شعبي العزيز ليست هذه أول مرة تتحدى فيها التاريخ وتجعل من ذلك التحدي انتصارا باهراله أسس متينة ونتائج تستمر على مدى السنين والسنين.

شعبي العزيز،

عليك إذن أن تتجه إلى صناديق الاقتراع بكثرة وغزارة يوم الجمعة حتى لا تكون من الذين قال فيهم الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة . . «رضوا بأن يكونوا مع الخوالم»، ومعنى الخوالم المتخلفون عن الجهاد. وهذا الاقتراع هو النوع الحقيقي من الجهاد الأكبر. فحينما استقلت البلاد قال والدنا سيدنا محمد الخامس رحمه الله تعالى وبركاته عليه: «لقد خرجنا اليوم من جهادنا الأصغر إلى جهادنا الأكبر». فالجهاد الأكبر لا يرضى بالخوالم ولا أرضى لك شعبي العزيز أن تكون من الخوالم.

فسر على بركة الله إلى صناديق الاقتراع. سر وكن على يقين أنك شعب مومن وأنت إن شاء الله ستحسن الاختيار، وأن الله سبحانه وتعالى سيلهمك حسن الاختيار. ولهذا أتوجه الآن إلى كل المسؤولين في المملكة المغربية، وحينما أقول المسؤولين أعني بذلك رجال الإدارة ورجال الأحزاب السياسية، لأن رجال الإدارة، من العامل إلى القائد الممتاز والقائد والخليفة والشيخ والمقدم، عليهم مسؤولية والأحزاب السياسية كذلك لأننا أردنا أن تكون لها مسؤولية جسيمة في عملية الاقتراع، وذلك لما حولناه لها من مسؤوليات داخل مكاتب الاقتراع. فليتصف كل واحد منكم بالنزاهة وبالاستقامة علما منكم أن هذه العملية عملية مقدسة.

لقد سمعت - شعبي العزيز - هذه الأيام الأخيرة وأنا أتتبع النقاشات المباشرة في التلفزة لفظا تكرر مع الأسف على لسان جميع الشرائح الحزبية تقريبا على اختلافها وهو لفظ اللعبة. وهو في الحقيقة ترجمة حرفية لما يكتب بالفرنسية.

إننا لسنا بصدد لعبة، فحاشي - شعبي العزيز - أن يتعاطى للعبة قادة سياسيون ومواطنون، ولكن ربما كانت فلتة لسان ولا يمكنني أن أفهمها إلا كفلتة لسان.

إننا على عتبة عمل مقدس، ألا وهو ائتمان البعض منا ليسير بنا في طريق النجاح لنصل إلى أهدافنا ونسعد أبناءنا وحفدتنا. فلهذا أقول لك شعبي العزيز، أن يوم الجمعة سيكون إن شاء الله عندي يوم عيد ويجب أن يكون عندك يوم عيد.

واعلم شعبي العزيز أننا - أنت وأنا - كنا دائما على طريقة واحدة، وعلى وتيرة واحدة، وعلى ذبذبة واحدة. فكلكم أبنائي وبناتي، لا فرق بين هذا وذاك. وكيفما كانت نتائج الاقتراع سوف أكون كملك



للبلاد وكمخلوق من مخلوقات الله مسرورا ومشرفا بالتعامل مع من ستفرزه هذه النتائج . فهيا بنا إذن ،
لا أقصد نفسي لأن الاقتراع ممنوع علي ، ولكن هيا بكم ، وهيا بي أنا كذلك معكم روحيا وعاطفيا إلى
صناديق الاقتراع .

ونصيحتي الأخيرة - شعبي العزيز - حينما يقف كل واحد منكم وكل واحدة منكم لتضع ورقتها
في الصندوق ، أرجوه وأرجوها بالخاص أن تقرأ هذه الآية من كتاب الله الكريم تيمنا وبركة . . «ربنا آتينا
من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا» صدق الله العظيم .
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

30 ذى الحجة 1413 هـ موافق 21 يونيو 1993 م